

تفسير البغوي

- 77 - { قل ما يعبأ بكم ربي } قال مجاهد وابن زيد : أي : ما يصنع وما يفعل بكم قال أبو عبيدة يقال : ما عبأت به شيئاً أي : لم أعد فوجوده وعدمه سواء مجازه : أي وزن وأي مقدار لكم عنده { لولا دعاؤكم } إياه وقيل : لولا إيمانكم وقيل : لولا عبادتكم وقيل : لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام فإذا آمنتم ظهر لكم قدر .
- وقال قوم : معناها : قل ما يعبأ بخلقكم ربي لولا عبادتكم وطاعتكم إياه يعني إنه خلقكم لعبادته كما قال : { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } (الذاريات - 56) وهذا قول ابن عباس ومجاهد .
- وقال قوم : قل ما يعبأ ما يبالي بمغفرتكم ربي لولا دعاؤكم معه آلهة أو ما يفعل بعذابكم لولا شرككم كما قال ا □ تعالى : { ما يفعل ا □ بعذابكم إن شكرتم وآمنتم } (النساء - 147) .
- وقيل : ما يعبأ بعذابكم لولا دعاؤكم إياه في الشدائد كما قال : { فإذا ركبوا في الفلك دعوا ا □ } (العنكبوت - 65) وقال : { فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون } (الأنعام - 42) .
- وقيل : { قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم } يقول : ما خلقتكم ولي إليكم حاجة إلا أن تسألوني فأعطيكم وتستغفروني فأغفر لكم .
- { فقد كذبتكم } أيها الكافرون يخاطب أهل مكة يعني : إن ا □ دعاكم بالرسول إلى توحيده وعبادته فقد كذبتكم الرسول ولم تجيبوه { فسوف يكون لزاما } هذا تهديده لهم أي : يكون تكذيبكم لزاما قال ابن عباس : موتا وقال أبو عبيدة : هلاكاً وقال ابن زيد : قتالا والمعنى : يكون التكذيب لزاما لمن كذب فلا يعطى التوبة حتى يجازى بعمله وقال ابن جرير : عذاباً دائماً لزاماً وهلاكاً مقيماً يلحق بعضكم ببعض .
- واختلفوا فيه فقال قوم : هو يوم بدر قتل منهم سبعون وأسر سبعون وهو قول عبد ا □ بن مسعود وأبي بن كعب ومجاهد ومقاتل يعني : أنهم قتلوا يوم بدر واتصل بهم عذاب الآخرة لزاماً لهم .
- أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا □ النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا عمر بن حفص بن غياث أخبرنا أبي أخبرنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال : قال عبد ا □ : خمس قد مضين : الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام { فسوف يكون لزاماً } .

وقيل : اللزام هو عذاب الآخرة